JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الحادي والاربعون
(١٢١) (١٣٨)

((المرجعية الثقافية عند الشاعر العباسي ابن الخياط))

"قصائد مختارة"

م.د. إبراهيم حسين محمد كنو الساداني
المديرية العامة لتربية نينوى قسم الإشراف الاختصاص
hussienkno92@gmail.com

المستخلص:

ظلّت المرجعيات الثقافية . على اختلاف مشاربها وتنوّع منابعها . محلّ اهتمام النقاد قديمًا وحديثًا، لما لها من أثر عميق في توجيه حركة الإبداع الشعري وتشكيل وعي المتلقّي .فهي ليست امتدادات معرفية موروثة فحسب ، بل أنساق حاضرة في بنية النص، وفاعلة في تشكيله، ذات دور جوهري في كشف أبعاده الفنية والفكرية، ويأتي هذا البحث ليضيء جانبًا من اشتغال المرجعية الثقافية في شعر ابن الخياط، ذلك الشاعر العباسي الذي تتقاطع في نصوصه ظلال التاريخ والدين والأدب، متكاملة لتمنح شعره طابعًا نخبويًا سابقًا لعصره.

لقد استندنا في هذا الكشف إلى مناهج نقدية حداثية وما بعد حداثية، تجاوزت الظاهر النصي إلى ما هو خفي وعميق، متتبعة البُنى المرجعية التي انبنى عليها الخطاب الشعري لدى ابن الخياط، متى وكيف وظّفها، وما الأثر الذي تركته في تشكيل رؤيته للعالم .وقد برهنت الدراسة أن قصائد ابن الخياط . على ما بينها من تفاوت موضوعي وزمني . تشكّل نسيجًا معرفيًا وثقافيًا متينًا، يُمكّن الباحث من مساءلتها نقديًا في ضوء فكر نسقي منفتح، يُراعي تنوّع المراجع وتكاملها.

وتُظهر نتائج الدراسة أن ابن الخياط لم يكن شاعر مناسبات، وإنما أديبًا واعيًا بمخزون الثقافة العربية والإسلامية، وظّفها بمنهجية واعية في شعره، فجاءت قصائده مرآة لثقافة عصره، ونافذة على قلقه الإبداعي ووعيه المرجعي، مما يجعل شعره جديرًا بإعادة القراءة في ضوء مناهج نقدية حديثة، تتيح لنا الإطلالة على العمق البنائي للنص وامتداداته الحضارية.

الكلمات المفاحية: ابن الخياط – النص– مرجعية– أدبية – ثقافية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Cultural References in the Works of the Abbasid Poet Ibn al-Khayyat "Selected Poem

Dr. Ibrahim Hussein Mohammed Kano Al-Sadani
Directorate General of Education of Nineveh, Specialized Supervision Department
hussienkno92@gmail.com

Abstract

Cultural references—with their diverse origins and diverse sources—have remained a focus of interest for critics, both ancient and modern, due to their profound impact on guiding poetic creativity and shaping the recipient's awareness. They are not merely inherited cognitive extensions; rather, they are systems present in the structure of the text, active in shaping it, and essential in revealing its artistic and intellectual dimensions. This research sheds light on the role of cultural references in the poetry of Ibn al-Khayyat, the Abbasid poet whose texts intersect with the shades of history, religion, and literature, complementing each other to give his poetry an elitist, pre-modern character. In this exploration, we relied on modern and post-modern critical approaches that transcended the textual appearance to what is hidden and profound, tracing the referential structures upon which Ibn al-Khayyat's poetic discourse was built, when and how he employed them, and the impact they had on shaping his worldview. The study demonstrated that Ibn al-Khayyat's poems—despite their thematic and temporal variations—form a solid cognitive and cultural fabric, enabling researchers to critically examine them in light of an open, systematic approach that takes into account the diversity and integration of references.

The study's results demonstrate that Ibn al-Khayyat was not merely a poet of occasions, but rather a writer aware of the rich heritage of Arab and

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Islamic culture, which he employed methodically in his poetry. His poems thus reflect the culture of his time and provide a window into his creative anxiety and referential awareness. This makes his poetry worthy of rereading in light of modern critical approaches, allowing us to glimpse the structural depth of the text and its civilizational extensions.

Keywords: Ibn al-Khayyat - Text - Reference - Literary – Cultural.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى إجراء قراءة تحليلية تستجلي أنماط المرجعيات الثقافية الحاضرة في النص الشعري، في محاولة للكشف عن أشكالها المؤثرة داخل البنية الشعرية، وكيفية توظيف الشاعر لها توظيفًا فنيًا يُضفي على القصيدة تماسكًا وجاذبية تفرض حضورها على المتلقي. وسيتم التركيز على توظيف المرجعيات، لا سيما في الجانب الفني للنص، من خلال دراسة مختارات من شعر ابن الخياط، قصد الوقوف على أبرز المفاهيم التي تسهم في إنجاح التجربة الشعرية ضمن فضائها الإبداعي.

- **أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث في ندرة الدراسات التي تعنى بتحليل المرجعيات الثقافية واستكشاف حضورها وتأثيرها في شعر ابن الخيّاط. فهذا الشاعر، بما يمتلكه من تجربة شعرية غنية ومهارة تعبيرية لافتة، بحاجة إلى اهتمام نقدي جاد يسلّط الضوء على إبداعه، إلى جانب غيره من أعلام الشعر الذين غابت عنهم الدراسات الحديثة، رغم تميّزهم وعلو مكانتهم في المشهد الشعري. ومن هذا المنطلق، فإن ما يقدمه الباحثون من قراءات نظرية وتطبيقية تمثل إضافة قيّمة تُسهم في إثراء المتلقي بجملة من الرؤى والأفكار التي تضيء شعر تلك المرحلة وتكشف عن خصوصياته الفنية والثقافية.

- **اشكالية البحث:**

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم المرجعية وما مجلاتها وما اهم أساليبها وآلياتها ؟

٢. ما تجليات المرجعية في الحيز الشعري؟

٣. ما المفاهيم الرئيسة التي تتضافر معها المرجعية الثقافية في سبيل انجاح العملية الإبداعية؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤. ما العوامل الثقافية المؤثرة في نجاح العملية الإبداعية؟ وما العوامل المتعلقة بالشاعر والنص، وما مدى فاعليتها في الفضاء الشعري فيها؟

•منهج البحث:

انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي نظراً لمناسبته للموضوع من خلال عرض الأفكار وتحليلها واستخلاص النتائج والوصول إليها.

المقدمة

لاشك أنّ كل عمل أدبي يتأسس على مجموعة أفكار أو رؤى سابقة لدى المبدع لأنّ المعرفة الإنسانية معرفة تراكمية، ويلجأ إلى تلك المؤثرات أو الخبرات التي اكتسبها لينهل منها ما يصلح ويمزجه بعالمه المتخيل، ومن الواجبات المنوطة بالباحثين كشف النقاب عن تلك العوالم الخارجية وأثرها حتى يتم فهم العمل الأدبي وما يطرح من أفكار وقضايا تسهم في تقريب المعنى.

ولما كان الأمر كذلك ارتأينا أنْ نخوض في هذا الميدان من الدراسة باختيارنا موضوع (المرجعية الثقافية في شعر ابن الخياط)*، إذ تعد المرجعية من المفاتيح الأساسية لفهم النص وتأويله، ولانّ شعراء العصر العباسي استوعبوا مختلف المناهل الثقافية مما جعل شعرهم غنيا ومعبرا عن مرحلة حضارية وثقافية.

* نبذة عن حياة ابن الخيّاط: هو أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي، يُعدّ واحداً من شعراء دمشق وكتّابها في القرن الخامس الهجري، حيث تَشَكَّلت ملامح تجربته في سياقٍ ثقافيٍّ اتّسم بالحراك الأدبي وازدهار المجالس العلمية. وُلد سنة خمسين وأربعمائة هجرية في دمشق، ونُسب إلى صناعة أبيه، إذ كان خيّاطًا، فغلبت عليه هذه النسبة واشتهر بها. نشأ في بيئةٍ حافلةٍ بالمؤثرات الأدبية، مجاورًا الشاعر ابن حيّوس، الأمر الذي انعكس أسهم في تنمية ميوله الشعرية مبكرًا. وقد اتجه إلى تثقيف ذاته تثقيفًا منهجيًا، فاعتنى بحفظ أشعار المتقدمين واستيعاب أخبارهم، بما أتاح له امتلاك ناصية القول وتشييد صوته الشعري على أسس تراثية راسخة. التحق ببلاط الأمير أبي الفوارس محمد بن نانك كاتباً، ثم ارتقى في سلّم العلاقة معه إلى منزلة الشاعر المادح، فنظم فيه عدداً من القصائد التي تعكس انخراطه في تقاليد المدح السياسي في عصره، ولم تقتصرحركته على المجال الدمشقي، إذْ ارتحل إلى طرابلس، فاتصل بآل عمار، واخذ يختلف إلى دار العلم التي انشأها بنو عمار، مستفيداً من اجوائها العلمية، وعدّ نفسه من روّادها وتلامذتها. ولم يمكث طويلاً في طرابلس فعاد إلى دمشق، وجدّد صلاته بأمرائها، وواصل إنتاجه الشعري في سياق المدح، إلى أن استقر بها حتى وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة. وبهذا، تمثّل حياة ابن الخياط نموذجًا للشاعر الذي تَشَكَّل وعيه بين فضاءي البلاط والمؤسسة العلمية، جامعًا بين ثقافة الرواية والتراث وممارسة القول الشعري في أفقه الاجتماعي والسياسي، (الديوان، ١٩٥٨، ٦-٩).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وعليه يسعى البحث إلى استكشاف المرجعيات الثقافية داخل الأبنية النصية ومدى تفاعل الشاعر مع قضايا المجتمع وانفتاحه على عوالم معرفية متعددة، وسعة الاطلاع والثقافة التي حضي بها الشاعر لإنجاز هذه الدراسة ومعالجة معطياته قسمنا الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومبحث نظري وآخر تطبيقي وخاتمة.

المبحث الأول

أنواع المرجعيات

أولاً: المرجعية الدينية:

تعد المرجعية الدينية مصدر الهام الأعمال الأدبية وتتجلّى عن طريق الاقتباس من القرآن الكريم أو السنّة النبوية الشريفة أو باقي الكتب السماوية أو توظيف الشخصيات والرموز أو الإشارة إلى الأحكام والشرائع والأماكن المقدسة، وبعض الأحكام والقضايا الدينية، سواء كانت إسلامية أم غير ذلك، وذلك لأن الموروث الديني بشكل مصدراً ثقافياً غنياً يلجأ إليه الأديب ويستند إليه لما تحويه تلك المصادر من قوة في إضفاء القدسية، وسلطة تأثيرية عجيبة، ويمنح الخطاب قيمة وفاعلية في نفوس المتلقين، خصوصاً إذا كانت القضية ذات ارتباط مباشر بالواقع الاجتماعي (العشري, ١٩٩٣, ٧٥)، لارتباط هذه المرجعية بشكل دقيق بمختلف جوانب الحياة والمؤثر في سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم الفكرية نسبةً إلى عمقه الفلسفي والمعرفي والثقافي عموماً، فضلا عن كونه يمثل جزءاً أساسيات في المكون الإنساني بوصفه مصدر للإجابة عن كثير من التساؤلات التي تدور في مخيلة الإنسان حول الوجود والكون والخلق وعلاقته بها، فالدين بهذا المعنى مرجع ذو وظيفتين: أولها كونه مصدر ثري الموضوعات، وثانيهما تأثيره كمرجع في فكر الأديب ثم تأثيره في صياغة العمل الفني (دهون, ٢٠١١, ٣٦٦). وهذا يتوقف على توظيفها بأسلوب إبداعي يصل بين الأديب والمتلقي وتؤثر فيه بشكل مباشر عبر أساليب عادة ما يكف عنها الأخير في ثنايا الخطاب.

ثانياً: المرجعية التاريخية:

يُعد التاريخ رافدا مهماً للأدب الذي يستمد ديمومته من المادة التاريخية، إذ إن التاريخ محمل بالأحداث ومواقف وقعت لشخصيات خالدة وفي أماكن في سمة فردية أو جماعية، فيجد الأديب نفسه أمام هذا الكم الهائل من الأحداث والقصص يستوحي منها أفكاره، يوظفها بشكل إبداعي. ولاشك أن استحضار التاريخ وأحداثه ومواقعه وشخصياته في الأعمال الأدبية من الثقافات الواسعة التي تخلد في الذاكرة الإنسانية بأحداثها وأفعالها المشرفة، وهذا الحيز الثقافي الشاسع الذي يستلهمه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الأديب من الموروث التاريخي هي محاولة لإثارة بعض الصور والأفكار والمعاني في ذهن المتلقي بما يقرب به المعنى الذي يريده (حماش, ٢٠٠٧, ٧٠)، فضلاً عن ذلك أن الامتزاج والتداخل الحاصل بين النص التاريخي والعمل الأدبي يحدث تداخلاً بين الماضي والحاضر وتنتج تعادلاً موضوعياً لحدث أن يمر به الأديب فتنسجم تجاربه الإبداعية، كما يضفي على عمله عمقاً وابداعاً.

ثالثاً: المرجعية الإجتماعية :

تتجلّى المعاني الاجتماعية في أيّ عمل أدبي أثناء تناول تلك الأعمال للقضايا الاجتماعية في البيئة المحيطة بالأديب، لأن الخطاب الأدبي بنية إبداعية متولدة من بنية اجتماعية، وذلك من منطق التسليم بأنّ كل أنواع الإبداع الثقافي تجسيد لرؤى عالم متولدة عن وضع اجتماعي محدد لطبقة اجتماعية بعينها (عصفور, ١٩٩٨, ٩٣)، الأديب يعيش في مجتمع له أثر عمله، وعمله يمثل خطاباً اجتماعياً غايته تمثيل الحقيقة الاجتماعية مهما تعقدت بناته أو أشكلت دلالاته (خرماش, ١٩٩٥, ٩٧)، فلا يمكن للمبدع أن يعمل إلا من مادة الواقع أو لها صلة به، أي أنّ النموذج الذي يستطيع تخيله لا يمكن أنْ يكون إلاّ على شاملة الواقع أو ذا تركيبة مستمدة عناصرها من الواقع بالضرورة (خرماش, ١٩٩٥, ٩٦) ، فتكون مرجعيته اجتماعية واقعية من عالم الحوادث والمحسوسات.

رابعاً: المرجعية الأدبية :

تشكل المرجعية الأدبية رافداً مهماً من روافد الثقافة لدى المبدعين وتكوين شخصياتهم الأدبية، وترد هذه المرجعية في الأعمال الأدبية من خلال تتبع بعض الأفكار أو الرؤى يضمنها المبدع في عمله أو ذكر بعض النصوص سواء كانت شعراً أم نثراً، على أن تكون منسجمة مع رؤية وفكر الكاتب، وتؤدي غرضاً أدبياً معينا، ولا ترد إلاّ على شكل رموز وإشارات حتى لا يفقد العمل الإبداعي رؤيته ومساره وشكله الجمالي، وقيمته الإبداعية، إذ أن العمل الأدبي يستوعب مرجعيته عن طريق دمجه في الاشغالات النصية على وفق علاقة الغياب أو الفراغ أو المسكوت عنه وما إلى ذلك من التسميات التي تعني أن النص الأدبي غير كامل وغير نهائي، وإن ما فيه من فجوات وثقوب هو المكان المناسب لحمل مرجعيته فتدخل كصمامات لملئها.وينهل الأدباء من مناهل عدة إذ تتنوع المرجعيات من الموروث الجاهلي والثقافة الدينية، فضلا عن التوسع في العصور المتقدمة التي تسهم في تكوين شخصية الأديب ورفده بتنوع معرفي واسع المدركات تخرج في توظيف ذلك في نصوصهم، لتخلق تفاعلاً حياً، وتحافظ على التقاليد الموروثة في الأدب تجديدها، والانفتاح على فنون أدبية أخرى (ضيف, ١٩٥٩, ١٣)، ويخلقوا بذلك توافقاً بين الماضي والحاضر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

خامساً: المرجعية الثقافية:

يُعد العمل الأدبي نتاجاً مركباً لا يفصل عن السياقات الثقافية والاجتماعية التي ينشأ فيها، المبدع فهو لا يعمل في فراغ، بل يستند في إنتاجه إلى مخزون معرفي وقيمي ينهل من عناصر تشكيله الفني، ومن هنا تبرز أهمية المرجعية الثقافية بوصفها الحاضنة التي تمنح العمل الأدبي عمقه وأصالته، اي أنّ هناك مؤثرات خارجية يستعين بها المبدع لتكون داخل العمل الأدبي، وهي متعددة وكثيرة، وهذه ما تُسمى بالمرجعيات (حسين, ٢٠٠٦, ٨٩)، وهي آليات هامة يمتلكها المبدع تعكس رؤى المجتمع وقيمه وتصوراته عن العالم، وتشير إلى المخزون المعرفي والقيمي التي تمثل الافق المرجعي الذي يستعين به لتأثيث عوالمه الفنية وهذا الافق واسع وممتد ومفتوح على ثقافات واسعة، يشمل التراث الأدبي والتاريخي والديني والفلسفي، فهي إذاً ممارسة أو فعالية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من النصوص سواء أ كانت مادية أم معرفية (قنسوة, ٢٠٠٧, ١١)، ينسجها المبدع عبر اللغة والخيال ليصبح عملا قائماً بذاته. فالنص الأدبي يُبنى على شبكة من الإحالات الثقافية التي تتسلل عبر اللغة لتشكل ما يُسمى (بالخطاب الثقافي) المتخفي في النص (الغذامي, ٢٠٠٥, ٢٠)، والمرجعية لا تقتصر على معارف فردية بل تنبع من وعي جماعي يختزن الموروثات، والتجارب، والمعتقدات، التي تشكل نظرة الإنسان إلى الحياة، يشكل المبدع من خلال المخزونات أفق فني يضفي على عمله طابعاً إنسانياً يمنحه القدرة على التأثير والتجدد، فالثقافة ليست زينة للنص، بل هي منظومة فكرية تسهم في تشكيل الهيمنة والهوية والسلطة (سعيد, ٢٠١٤, ٥٩)، ويتبين من ذلك أنّ المرجعية تشكل عماداً اساسياً للعمل الأدبي، إذ لا يمكن فهم أيّ عمل بمعزل عن سياقه الثقافي الذي نشأ فيه، وهي التي تمنح المبدع أدواته وتشكل رؤيته.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المبحث الثاني

الجانب التطبيقي

أنواع المرجعيات الثقافية في شعر ابن الخياط :

تُعد ثقافة الشاعر ومرجعياته مصدر أصيل في تكوين النص الشعري ومقوماته الفكرية والإبداعية ، وكلّما كانت رؤية الشاعر و ثقافته عالية ينعكس ذلك على القيمة الإبداعية والفنية للنص ويتحول إلى قول لا يعمل في حدود الفراغ، وهذا ما سنبحث عنه في شعر ابن الخياط الذي عاش في مجتمع يكتنز بحمولات ثقافية هائلة، وتأثر تكوينه الثقافي وطرائق كتاباته، وتفكيره بمجموعة من الموروثات الدينية، والتاريخية، والادبية، والاجتماعية، التي انعكست على أفكاره ومراميه الفنية، فاستعان بتلك الثقافات ليؤسس لنفسه عوالم أدبية، ظهرت نصوصه الشعرية متلونه بصبغات ثقافية متنوعة، ومن تلك المرجعيات:

أولاً: المرجعية الدينية:

شكلت الثقافة الدينية جانبا مهماً من معالم تشكيل الثقافة الشعرية لابن الخياط، لما فيها من روح معنوية وفكرية، إذ إن القيم الدينية تضفي على نتاجه الشعري مسحة من العمق الأخلاقي والثقافي الذي يحمله الدين الإسلامي، فاستقى الشاعر من المنهل الإسلامي وشعائره المقدسة. قوله (ابن الخياط، ١٩٥٨، ٣٦) :

ويأبى الله إن أبت الأعادي لناصرٍ دينه إلاّ انتصارا

في النص أبعاد ورؤى إيمانية عميقة مشحونة باليقين والثقة بنصر الله، يثري نصه ويدعم فكرته بمرجعية دينية راسخة تستند إلى النص القرآني، إذ إنه يمنح النص الشعري هيمنة قوية، وسلطة تأثيرية عجيبة، ينتقل فيها الخطاب إلى رؤية يقينية، ويمنحه قيمة وفاعلية في نفوس المتلقين (المدني, ٢٠١٥, ١٢٥)، وكذلك الحديث الشريف، وتتجلّى أيضا في النص قيم فنية وبلاغية عديدة تدعم المعنى وتقويه.

ففي البيت الأول يؤكد الشاعر أن النصر لا يتأتى بالقوة وحدها، بل هو مشيئة ربّانية ترتبط بنصرة الدين، وتحضر هنا الآية الكريمة: ((إنّا لننصر رُسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا)) (غافر: ٥١)، وهذا وعد إلهي ثابت في وجدان المؤمن، وكذلك قوله تعالى: ((ولينصرنّ الله منْ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ينصره))(الحج :٤٠)، يعبر عن مركزية العقيدة في تشكيل وعي الإنسان المؤمن الذي يرى في نصرة دين الله تكليف ربّاني، لا موقف سياسي أو اجتماعي فحسب.

وفي البيت الثاني يرسّخ الشاعر قيمة الهمّة الصادقة أداة لتحقيق المجد والرفعة، وهذه الفكرة نابعة من الحديث الشريف "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل إمرئ مانوى" (النووي:١٣) ، كما يدعمها حديث آخر "إنّ الله يحب معالي الأمور واشرافها، ويكره سفسافها"(الطبراني :٣:١٣٢)، وهذه أقوال نبوية تمنح البعد الأخلاقي والروحي في العمل أهمية تفوق الظاهر الخارجي، وتنسجم مع مفهوم "الجهاد الأكبر"، أي جهاد النفس الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم، في إشارة إلى مجاهدة النفس والسعي إلى المعالي وهو من أعظم أنواع الجهاد، فالنص لا يكتفي بنقل فكرة دينية أو دعوية فقط، بل يقدم خطاباً شعرياً متماسكاً يستند إلى المرجعية الدينية في التصور وبأسلوب أدبي وبناء فني يمنحه قوة تأثيرية مزدوجة، دينية وجمالية.

وفي مواضع كثيرة نجد أنّ ابن الخياط يرفد شعره بمعانٍ روحية متجذرة، وهي قيم سامية تعزز حضور المرجعية الدينية في تجربته الشعرية، نحو قوله: (ابن الخياط، ١٩٥٨، ٢٩):

إذا لم يكن من حادث الدهر مَوئلٌ ولم يغن عنك الحزن فالصبر أجملُ

وأهونُ ما لاقيتَ ما عزّ دمعهُ وقد يصعبُ الأشدّ ويسهلُ

وما هذه الدنيا بدار إقامةٍ فيحزن فيها الفاطن المترحّل

إذا أطبقت نوازل الدهر ولم تجد منها مهرباً فلا معين لك أفضل من الصبر، ففيه جمال النفوس عند انهيار الأسباب، وعنوان الإيمان حين تذوب الحيل.

وقد تبتلي بما يلين، وتشتد بك الكرب حتى تنفرج، أمّا الدنيا فليست بدار قرار، بل مرحلة عبور، يُبتلى فيا المؤمن، ويفتن الغافل، فلا يركن فيها ذو بصيرة.

تلك المعاني التي وردت في النص الشعري، عند قراءتها تتغلغل في الوجدان حاملةً معها وعياً عميقاً بجوهر المفاهيم الإسلامية، إذ ينبثق من بين كلماته جوهر العقيدة وطمأنينة الإيمان، فحين تشتد مصائب الدهر وتُطبق الكروب، لا يوجد القلب ملاذاً أصفى من الصبر، ذاك الخُلق الربّاني الذي علّمنا القرآن فضله، وبشّر به أهل البلاء: ((وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون)) (البقرة :١٥٥-١٥٦) ، ويأتي الشاعر ليحضّر هذه الركيزة الإيمانية مؤكداً أن الصبر ليس مجرد احتمال، بل هو موقف وجودي راقٍ يواجه به الإنسان تقلبات الدهر.

ثم يمضي النص ليغرس في النفس إحدى أعظم حقائق الدين، أن الدنيا دار ممر لا مستقر، وأنها إن أقبلت فتنة وإن أدبرت موعظة، يصوغ هذا المعنى بلغة هادئة إذ يقول: (ابن الخياط: ١٩٥٨: ٢٩)

وما هذه الدنيا بدار إقامة أناخ بها ركبٌ وركبٌ تحمّلوا

فيتردد صداه مع قوله تعالى :((وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور)) (آل عمران :١٨٥)، وكذلك مع وصية المصطفى عليه السلام :"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" (البخاري: ٦٤١٦)، ثم لم يغفل الشاعر عن بث الأمل في قلب القارئ، فكما أنّ المصيبة نازلة الفرج قريب وعدٌ لا يُخلف، وهذا الإيمان العميق يتجلّى في قوله "وقد يصعبُ الأشدّ فيسهلُ" وكأنه يردد معنى قوله تعالى :((فإنّ مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا)) (الشرح:٥-٦)، ليؤكد أن الشدائد وإن طال ليلُها، فلابدّ لفجرها أن يشرق، ليمزج ابن الخياط بين المعاناة والإيمان بين الشكوى والرضا، وبين رؤيا الفناء في الدنيا وبصيص الخلود فيما بعدها، في تقي بالنص من مجرد وصفٍ للحال إلى تجسيدٍ حيّ لتعاليم الدين الحنيف في لغة الأدب وروح الشعر.

فالمعاني الدينية التي وجدت طريقها إلى شعر الشاعر ومعانيه، أعطته القدرة على احتواء الكثير من الشرائع والأفكار التي جاءت بها الإسلام، نظراً لاتسام المرجعية الدينية بقدر كبير من الثقل المعنوي وحمولات ثقافية هائلة تضفي على الخطاب ثقلاً ورزانةً، وتجعل المدلول الشعري أوسع وأغنى دلالة من الدلالة المباشرة.

افاد ابن الخياط من الألفاظ القرآنية ووظفها في شعره كمرجعية دينية نحو قوله: (ابن الخياط، ١٩٥٨، ٢١):

وحطّ عليّ الدهر أثقال لؤمه وتلك التي يعيا بها الثقلان

يعكس الشاعر موقفاً من الفساد تظهره المعاني الدينية الأخلاقية، متمثلاً باللؤم وما يلحقه من تدني في القيم والمروءة، فالمعنى العام للنص يشير إلى أنّ هناك من أثقل من الدهر بخسّته، حتى أصبحت أفعاله ثقيلة يعجز عن حملها الإنس والجن(الثقلان)، وهي من المفردات التي وردت في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

القرآن الكريم وفي ذلك استحضار صريح لقوله تعالى : ((سنفرغ لكم أيها الثقلان)) (الرحمن :٣١) ، وتوظيف الشاعر لهذا اللفظ القرآني يضفي طابعاً جليلا على المعنى، ويضخم من فداحة واستنكار شديدين لسوء الخلق، ويتماشى تماماً مع المرجعية الدينية التي تدعو إلى حسن الخلق، مما يعنى أن القيم الدينية كانت مترسخة في أعماق ذاته ونمت حتى أصبحت جزءاً من رؤيته، وتعبيره الشعري، وتسري في كافة معالجاته للقضايا الحياتية، في توجه واضح نحو الانموذج الإسلامي للحياة السليمة، ورسوخ كثير من مضامينه في وعيه الشعري الذي يوظف معطياته، ويستثمره خير استثمار(عبود, ١٩٨٧, ١٣)، في رؤى شعرية يرتبط فيها بالمعاني الدينية.

لاحظنا أنّ الشاعر قد تشرب من روح التعاليم الإسلامية تشرّبا عميقاً، حتى غدت المرجعية الدينية جزءاً اصيلاً من بناء شعره الفكري والوجداني، فهو لا يستحضرها استدعاءً شكلياً، بل يفعلها في نسيج المعنى ويؤكدها بقوة وثبات مستندا إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية تسكن الذاكرة الثقافية للمجتمع الإسلامي، مما يمنح شعره بعدا روحانياً صادقاً، ويجعله صدىً اميناً لصوت العقيدة.

ثانياً: المرجعية الأدبية:

استوعب ابن الخياط الآثار الأدبية السابقة عليه، فاستعان بتلك الثقافات، مما جعل شعره غنياً ومعبراً عن مرحلة فكري، فاستحضر تجاربها، واخذها مادة أساسية للنسج على منوالها، وأفاد من الرؤى والأفكار لمراحل وشعراء سابقين، كالوقوف على الإطلال الذي يمثل رمزاً داليا على الرحيل، على نحو قوله(الديوان, ١٩٥٨، ٥٠) :

أيا نازلاً حيثُ يُبلى الجديدُ ويدوي أخو البهجة الواضحُ

ذكّرتُك ذكرى المحبّ الحبيبِ هيّجها الطلل الناضجُ

يعبر ان الخياط عن مشاعر فقد وحنين تجاه شخص عزيز، استحضره عبر الذكرى والزيارة في صورة شعرية تنبض بالعاطفة، متكئاً على معجم وجداني غني بالألفاظ تنتمي الى فضاء الروح والغزل من مثل قوله :(يبلى الجديد، المحب، الحبيب، الذكرى)، وكلها إشارات تعبر عن علاقة روحية عميقة تستحضر الماضي، وتسكن الحنين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويتجلّى في النص اعتماد واضح على المرجعية الطللية التي تعود بجذورها إلى الشعر الجاهلي (عطوان, د.ت, ١٥٧)، إذْ يشكل الطلل في هذا السياق رمزاً مكثفاً للذكريات ومثيراً الوجدان، ومبعثاً للشوق.

ونرى الشاعر بدأ نصه بظاهرة أسلوبية ملفتة (أيا نازلاً)، النداء وهو تقليد شعري أصيل يذكّر بإستهلالات المعلقات كقول امرئ القيس :(قفا نبك من ذكرى حبيب)، مما يؤكد تأثره العميق بالمدرسة الطللية.

ومن الملامح البلاغية الواضحة في النص يمنح الشاعر الطلل بُعداً إنسانياً واضحاً عبر تشخيصه بوصفه (الناصح) ليكون شاهداً الذكرى لا لأثر مادي فحسب، بهذا الأسلوب يدمج ابن الخياط بين التراث الشعري القديم وروح عصره (مرتاض, ٢٠١٥, ١٩٤)، محافظاً على عمق المرجعية وفي الوقت نفسه يضفي عليها مسحة وجدانية تعبر عن خصوصيته التعبيرية في نص يقترب من أجواء القصائد الكلاسيكية التي كانت تمنح الطبيعة صوتاً وروحاً ومعنىً.

ويستند ابن الخياط في نظمه إلى مرجعية كلاسيكية ذات طابع متميز ترتكز على رمزية عالية، صور موروثة من عصر الازدهار البلاغي في استلهامٍ واعٍ التقاليد الشعر العربي الأصيل، كما في قوله(الديوان, ١٩٥٨، ٢٣٦) :

وقد خطب الأملاك مدحي فصنته لأكرمهم نحراً واشرفهم قدرا

وما كان لي أنْ أزفّ عرائسي إليك وقد أغليتها دونهم مهرا

جعلتها من دون مدحك الفاخر الحلى ومن جودك النعمى ومن ظلك الخدرى

ينتمي النص إلى نمط المدح الكلاسيكي في الشعر العربي ويتميز بفخامته البلاغية وصوره الاستعارية الغنية، التي تُعدّ من سمات القصيدة المدحية عند كبار شعراء العصر العباسي أمثال ابي تمام والمتنبي، ففي الذي أمامنا نلحظ تعظيم الشاعر لمقام الممدوح من خلال تشبيه مدائحه (بالعرائس) الغالية التي لا تُزف إلّا لمن يليق به شرفاً ونسباً ومقاماً، وهو نمط رمزي لطالما اعتمده ابو تمام في مدائحه، كما في قوله (الدهان,دت، ١٩٤)

وقد صنّفت لك الوشيّ فاقبله فأنّي أراه الحُلي في جيد شعري

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقصود (الوشي) في هذا السياق هو الزينة اللفظية التي ترفع من قدر القصيدة وتجعلها كالحلية على جيد المرأة، وهو المعنى ذاته الذي يحاكيه ابن الخياط حين يجعل قصائد حلياً تستحق أنْتُهدى إلى عظيم القدر دون سواه، كما أنّ قول الشاعر :(ابن الخياط، ١٩٥٨، ٢٣٦):

وقد خطب الأملاك مدحي فصنته لأكرمهم نحراً وأشرفهم قدرا

تُظهر مفاخرة ضمنية بالمدح ذاته، إذْ رفض انْ يقدمه لأيّ كان، وخصّ به من يعلو ومقاماً على غيره وهذا يعكس اتجاهاً معروفاً في تقاليد المدح عند أبي تمام والمتنبي وغيرهم، إذ يتحول المدح إلى نوع من النخبوية الجمالية، لا يمنح إلّا لمن يستحق بحق وهو ما يسمّى بـ"الكبرياء الفنية، في الشعر" (عباس, ١٩٩٥, ٤٠٥).

وقد وظّف الشاعر مرجعيات بلاغية مألوفة في الشعر العباسي، خاصة فيما يتعلق بالتشبيه بـ(العرائس، والظل، والدرر)، وهي إشارات رمزية متعددة المستويات تعكس كلاً من جمال المعنى وعظمة الممدوح، كما نلحظ استخدام الألفاظ الفاخرة (النعمى، الخدر) ، يدل على تعلق القصيدة بمرجعية لغوية تعلي من مكانتها والممدوح معاً في آن واحد.

ولعل روح القصيدة تنهل من المرجعية الفنية التي أرسى دعائمها ابو تمام والمتنبي، فاتخذا من الفخامة اللفظية والرمزية المعنوية وسيلة لتصوير الممدوح تصويراً سابقاً، كما يتضح في قول المتنبي (وافي, د.ت، ١١١) :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

من هنا نجد أنّ النص يحمل بصمة واضحة لمرجعية شعرية كلاسيكية ذات طابع عالي ترتكز على رمزية قيّمة وصور موروثة في عصر الازدهار الأدبي.

ثالثاً: المرجعية الاجتماعية:

يتشكل الخطاب الأدبي من خلال عملية التأثير والتأثر متبادلة مع المجتمع، وقد تجلّى ذلك ولضحاً في شعر ابن الخياط إذ نشأ إنتاجه الشعري في سياق اجتماعي، أي أنّ غايته تمثيل الحقيقة الاجتماعية، استلهام عناصر عمله الأدبي من المجتمع، ونلحظ ذلك في قوله (الديوان, ١٩٥٨، ٨٩) :

يبنى الفتى قبل العظام بفضله ويبين عتق الخيل وهي مهار

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تلحظ الأبصار يوم طهوره إلّا كؤوساً للسّور تُدار

يتجلّى في النص حضور واضح للمرجعية الاجتماعية إذ يرتبط بمجموعة القيم التي سادت المجتمع في العصر العباسي، والتي كانت تقوم على تمجيد النسب الشريف، واعتبار المجد والفضل خصالاً متوارثة لا مكتسبة، فالشاعر يصور الفتى ابن الأمير على أنّه يُعرف بخصاله قبل انْ يبلغ سنّ الفطام، ويشبهه بالخيل الأصيلة التي تظهر عليها ملامح شرفها وعتقها وهي ماتزال مهراً، في إشارة رمزية إلى أصالة المعدن ونبل المنشأ، ومثل هذا التصوير يرتكز على أرث ثقافي عربي قديم يرى في الخيل مرآة لمكانة صاحبها، ويعزز الصورة في البيت الثاني الذي يحيل إلى مناسبة اجتماعية مرموقة وهي الختان إذ تتحول هذه اللحظة إلى طقس احتفالي عام، تُدار فيه الكؤوس وتُظهر فيها الأسرة كرمها وبذخها، دلالة على الوجاهة والسمر الطبقي، ومن خلال هذه المعاني، يوظف الشاعر عناصر الفروسية والكرم والنسب العريق بما يعكس التصور السائد للبيئة العباسية لمعاني البطولة والشرف المرتبطين للمجتمع الأرستقراطي، ويؤكد ابن طباطبا العلوي "إن الشرف موروث، والكرم مطبوع، وما خالف ذلك فمستعار مردود" (العلوي, ٢٠٠٥, ١٨)، ونلحظ أن الشاعر أظهر احتفاءه بالقيم النبيلة المتجسدة في الممدوح نتيجة تأثره العميق بالمنظومة الاجتماعية السائدة وخضوعه للمعايير الثقافية التي تُعلي من شأن الصفات الموروثة، كالشرف والكرم والنبل، بوصفها مؤشرات مركزية لمكانة والقبول في المجتمع.

ويقول ابن الخياط في موضع آخر (الديوان، ١٩٥٨، ١٢٠) :

أبا أحمد استجزت جفائي وكيف أُضيعتْ خُلّتي وأخائي

وهبني حُرمتُ الجود عند طلابه فكيف حُرمتُ البشر عند لقائي

نأيت على قرب الدار بيننا وكلّ قريبٍ لا يودّك نائي

يشكل الأدب ولاسيما الشعر مرآة لنبض المجتمع وتحولات قيمه، وتُعد المرجعية الاجتماعية أبرز الركائز التي ينهض عليها الخطاب الشعري التقليدي، إذ تتجلّى في صور الوفاء، وصدق المودّة، غير أن هذه المرجعية تعرضت للانتهاك، ويتجسد ذلك في صوت الشاعر الذي يعبّر عن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

عتبه على خذلان من ظنّه قريباً وصديقاً، فالنص يعبّر عن أزمة ثقة وانهيار في منظومة القيم، ويكشف عن تحول العلاقات الإنسانية من مرتكزاتها الأخلاقية إلى نزعات نفعية آنية.

يتوجه الشاعر إلى صديقه بلهجة عتاب تبطن الحزن والخذلان، ويبدأ بسؤال استنكاري يعكس انكساراً في علاقة كانت قائمة على الإخاء "والجفاء" هنا ليس فقط قطيعة، بل خيانة لعرف اجتماعي يستوجب الوفاء، ثم ينتقل إلى مستوى أعمق من العتاب حين يضع التودد في مقابل البذل فيقول١٩٥٨ ابن الخيل، ١٩٥٧، ١٢٠) :

وهبني حُرمت الجود عند طلابه فكيف حُرمت البِشر عند لقائي

فحتى إنْ انقطعت المصالح المادية، فما الذي يبرر انقطاع الود؟ هذا البيت يبرز مفارقة لافتة في مجتمع تشكل فيه القيم الوجدانية عطاءً رمزياً معنوياً، وإنكار هذه القيم تُعد طعناً في النسيج الاجتماعي ذاته.

ويتابع الشاعر بعبارة تحمل دلالة نفسية واجتماعية عميقة:(ابن الخياط، ١٩٥٨، ١٢٠) :

نأيتُ على قرب من الدار بيننا وكلّ قريبٍ لا يودّك نائي

المسافة الجغرافية تُلغى أمام انقطاع العلاقة الأخوية، القرب الحقيقي هو وجداني، وهنا الشاعر يعاني من الاغتراب الاجتماعي، ويشعر أنّ علاقاته القديمة لم تعد تنتمي إلى منظومة القيم التي تشكّلت بها، حين وجد أن القيم التي كان يعوّل عليها انهارت أمام المصلحة الثانية.

فالنص يدل على أدرك الشاعر لتحولات الواقع الاجتماعي وتعبيره عنها بوعي شعري عميق يتجاوز الإطار الجمالي إلى البعد المرجعي العميق.

الخاتمة

١ – بعد هذا التتبع للمرجعيات في شعر ابن الخياط يتضح أنّ الشاعر العباسي كان مشبعاً بثقافة عصره، استثمرها بوعي جمالي أسهم في بناء نصّه الشعري ومنحه عمقًا فكريًا واضحًا .

٢– وقد شكلت المرجعيات، ولاسيما الدينية والاجتماعية والأدبية، مرتكزاً اساساً في بناء نصه الشعري، بما أضفى على شعره طابعًا نخبويًا وأصالة فنية.

٣– وكشفت الدراسة أنّ ابن الخياط لم يكن مقلّداً أو رهين المحاكاة، إذ أعاد تشكيل مادته الثقافية ضمن رؤية إبداعية خاصة تستوعب المرجع وتعيد انتاجه في سياق إبداعي منفرد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤- كما بينت الدراسة أنّ اعتماد المنهج النسقي أتاح النفاد إلى أعماق النص، وكشف الأنساق المضمر التى تتوارى خلف سطحه اللغوي مما أسهم في قراءة أكثر وعياً بطبيعة التشكيل الشعري لديه.

٥- لم تفرد الدراسة حيزاً تطبيقياً مستقلّاً للمرجعية التاريخية؛ إذ لم تتجلّ في شعر الشاعر بوصفها ظاهرة تستدعي التحليل المعمّق، فجاءت على شكل إشارات محدودة، لاتنتظم في سياق دلالي واضح.

٦- وبذلك يغدو شعر الشاعر نموذجاً دالاً على تفاعل المبدع مع مرجعياته، وعلى آليات تشكّل الخطاب الشعري في العصر العباسي.

المصادر والمراجع :

١. ابن الخياط، أ. ع. ب. أ. ب. م. ب. ع. التغلبي. (١٩٥٨) .(*ديوان ابن الخياط*)تحقيق خليل مردم بك. المطبعة الهاشمية.

٢. ابن فارس، أ. ح. أ. ب. ف. ب. ز. (١٩٧١) .(معجم *مقاييس اللغة*)تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر.

٣. ابن منظور، م. ب. م. (٢٠٠٠).(*لسان العرب* ج٣). دار صادر.

٤. أبو تمام، ح. ب. أ. (د.ت) .(*ديوان أبي تمام*)تحقيق سامي الدهان. دار المعارف.

٥. إبراهيم، د. (٢٠١١). المرجعية القرآنية في شعر حسان بن ثابت وأثرها في بناء النص الشعري. في *المرجعيات في النقد والأدب واللغة* (ط١). عالم الكتب الحديث.

٦. أبو الديب، ك. (مترجم). (٢٠١٤) *الثقافة والإمبريالية*، لإدوارد سعيد (ط٤). دار الفكر. العمل الأصلي منشور ١٩٩٣.

٧. إحسان، ع. (١٩٩٥) *النقد الأدبي عند العرب* (ط٤). دار الثقافة.

٨. العشري، ع. (١٩٩٣) *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر* .دار الفكر للطباعة والنشر.

٩. عصفور، ج. (١٩٩٨) *نظريات معاصرة* .الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠. عطوان، ح. (د.ت) *مقدمة القصيدة الطللية في العصر العباسي الأول* (ط١). دار المعارف.

١١. الغذامي، ع. (٢٠٠٥) *النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية* (ط٣). المركز الثقافي العربي.

١٢. فاس، م. (٢٠٠٧)*حكاية عبدو والجماجم والجبل* .منشورات هوراس. مذكور في: حموش، ج. (٢٠٠٧) *بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاس* (ط١). منشورات هوراس.

١٣. الفيروزآبادي، م. ب. ي. (٢٠٠٥) *القاموس المحيط* , تحقيق مكتب تحقيق التراث، (ط٨). مؤسسة الرسالة.

١٤. قنسوة، ص. (٢٠٠٧) *تمارين في النقد الثقافي* (ط١). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٥. لوفو، ف. (٢٠١٢) *قاموس علم اللغة* , ترجمة صالح الماجري،(ط١). المنظمة العربية للترجمة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٦. مالك بن نبي. (١٩٨٤) *مشكلة الثقافة*, ترجمة عبد الصبور شاهين، (ط٤). دار الفكر.
١٧. مرتاض، م. (٢٠١٥) *نظرية القراءة ومستوياته بين القديم والحديث* .دار هومة.
١٨. المتنبي، أ. الطيب أ. ب. الحسين. (د.ت) *ديوان المتنبي* ,تحقيق عبد الواحد وافي. دار النهضة.
١٩. مصطفى، إ. وآخرون. (د.ت) *المعجم الوسيط* .المكتبة الإسلامية.
٢٠. هسون الدين، ك. ز. (٢٠٠١) *اللغة والثقافة* (ط١). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢١. خرماش، م. (١٩٩٥). المرجعية الاجتماعية في تكوين الخطاب الأدبي .*حوليات الجامعة التونسية*، .(38)
٢٢. دهون، إ. (٢٠١١). المرجعيات في النقد والأدب واللغة. عالم الكتب الحديث.
٢٣. ضيف، ش. (١٩٥٩) *التطور والتجديد في الشعر الأموي* (ط٨). مطبعة المعارف.
٢٤. سعيد، إ. (٢٠١٤) *الثقافة والإمبريالية* ترجمة كمال أبو الديب، (ط٤). دار الفكر.
٢٥. فهد، ح. (٢٠٠٦) *مرجعيات ثقافية في الرواية الخليجية* .بيت الغشام.
٢٦. المدني، ك. ن. (٢٠١٥). المرجعية الدينية في مقامات زين الدين بن الوردي .*مجلة أهل البيت*، .(17)
٢٧. الدغدومي، م. (١٩٩٩) *نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر* (ط١). مطبعة النجاح الجديدة.
٢٨. حمّوش، ج. (٢٠٠٧) *بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاس* (ط١). منشورات هوراس.

Sources and references:

29. Ibn Al-Khayyat, A. A. B. A. B. M. B. A. Al-Taghlibi. (1958). (Diwan of Ibn al-Khayyat (edited by Khalil Mardam Bey. Al-Hashimiyya Press.)
30. Ibn Faris, A. H. A. B. F. B. Z. (1971). (Mu'jam Maqayis al-Lughah (edited by Abd al-Salam Harun. Dar al-Fikr.)
31. Ibn Manzur, M. B. M. (2000). (Lisan al-Arab, vol. 3). Dar Sader.
32. Abu Tammam, H. B. A. (n.d.)). Diwan of Abu Tammam (edited by Sami al-Dahhan. Dar al-Ma'arif.)
33. Ibrahim, D. (2011). The Qur'anic Reference in the Poetry of Hassan ibn Thabit and its Impact on the Construction of the Poetic Text. In References in Criticism, Literature, and Language (1st ed.). Alam al-Kutub al-Hadith.
34. Abu al-Deeb, K. (translator). (2014) Culture and Imperialism, by Edward Said (4th ed.). Dar al-Fikr. Original work published 1993.
35. Ihsan, A. (1995) Literary Criticism among the Arabs (4th ed.). Dar Culture.
36. Al-Ashri, A. (1993) The Use of Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
37. Asfour, J. (1998) Contemporary Theories. Egyptian General Book Organization.
38. Atwan, H. (n.d.) Introduction to the Talal Ode in the Early Abbasid Era (1st ed.). Dar Al-Maaref.
39. Al-Ghadhami, A. (2005) Cultural Criticism: A Reading in Arab Cultural Patterns (3rd ed.). Arab Cultural Center.

40. Fas, M. (2007) The Tale of Abdu, the Skulls, and the Mountain. Horace Publications.
41. Cited in: Hamoush, J. (2007) Character Construction in Mustafa Fas's The Tale of Abdu, the Skulls, and the Mountain (1st ed.). Horace Publications.
42. Al-Fayruzabadi, M. B. Y. (2005) Al-Qamus Al-Muhit, edited by the Heritage Research Office (8th ed.). Al-Risalah Foundation.
43. Qanswa, S. (2007) Exercises in Cultural Criticism (1st ed.). Egyptian General Book Organization.
44. Lavaux, F. (2012) Dictionary of Linguistics, translated by Saleh Al-Majri, (1st ed.). Arab Organization for Translation.
45. Malik Bennabi. (1984) The Problem of Culture, translated by Abdel Sabour Shahin, (4th ed.). Dar Al-Fikr.
46. Murtad, M. (2015) Reading Theory and Its Levels Between the Ancient and the Modern. Dar Houma.
47. Al-Mutanabbi, A. Al-Tayeb A. B. Al-Hussein. (n.d.) The Collected Poems of Al-Mutanabbi, edited by Abdel Wahid Wafi. Dar Al-Nahda.
48. Mustafa, I. et al. (n.d.) The Concise Dictionary. Islamic Library.
49. Hassoun Al-Din, K. Z. (2001) Language and Culture (1st ed.). Egyptian General Book Organization.
50. Kharmash, M. (1995). Social Reference in the Formation of Literary Discourse. Annals of the Tunisian University, (38).
51. Dahoun, I. (2011). References in Criticism, Literature, and Language. Modern Book World.
52. Daif, Sh. (1959) Development and Renewal in Umayyad Poetry (8th ed.). Al-Maaref Press.
53. Saeed, E. (2014) Culture and Imperialism, translated by Kamal Abu Al-Deeb, (4th ed.). Dar Al-Fikr.
54. Fahd, H. (2006) Cultural References in the Gulf Novel. Beit Al-Ghasham.
55. Al-Madani, K. N. (2015) Religious References in the Maqamat of Zayn Al-Din Ibn Al-Wardi. Ahl Al-Bayt Journal, (17).
56. Al-Daghdoumi, M. (1999) Critique of Criticism and Theorizing Contemporary Arab Criticism (1st ed.). Al-Najah Al-Jadeeda Press.
57. Hammoush, J. (2007) Character Construction in Mustafa Fass's Tale of Abdu, the Skulls, and the Mountain (1st ed.). Horace Publications.